إنسان الآن وإلى الأبد

رأينا أن أسفار العهد القديم أعطت الوعد بمجيء ابن الله الأزلي فيما بيننا كانسان ، ورأينا إتمام ذلك الوعد . ولكن لا يجب الظن بتاتاً بأن الرب يسوع المسيح كان إنسانا خلال حياته على الأرض فقط ، وأنه لم يكن كذلك عند قيامته أو عند صعوده إلى السماء . هو لازال - وسيظل إلى الأبد - إنساناً .

**** هو إنسانٌ مقام :***

لقد قام من الأموات إنسانا : " فإنه إذ الموت بإنسان ، بإنسان أيضا قيامة الأموات " (1كورنثوس 15 : 21) . فالقيامة سر من الأسرار ؛ وطبيعة جسد القيامة لهي فوق إدراك العقل البشري (1كورنثوس 15 : 35 - 44) . ومع ذلك، يؤكد لنا العهد الجديد أن جسد الرب يسوع بعد القيامة لم يكن جسداً حقيقياً فحسب، بل أيضا كان ذات الجسد الذي قُبر . وهذا بالضبط ما سبق وتنبأ به المسيح نفسه (يوحنا 2 : 19 - 21) . ولقد أُشير إلى قيامته من أول العهد الجديد وإلى آخره على أنها إثبات معجزي لحقيقة إرساليته ، لكن لو لم يقم جسده - حرفيا - من الموت ، ما كان هناك أمر معجزي في حياته المستمرة .

ولقد اشترك الكتَّاب الموحى لهم من الروح القدس جميعاً في إظهار هذه الحقيقة ، أن هذا الإنسان الذي قُدم للموت ، قام ثانيةً في ذات الجسد بعينه ؛ الذي كان له قبلاً ؛ وكل التفاصيل الأخرى التي ذكرت ، مثل دحرجة الحجر ، والأكفان الخاوية ، إنما تثبت ذلك . وحقيقة أنه لم يقم من الأموات إلا في اليوم الثالث لموته؛ تؤكد أن القيامة كانت حدثاً مادِّياً وليست مجرد اختبار روحي ، ونحن أيضا نقرأ كيف شوهد جسده ، ولُمس وفُحص في فترة الأربعين يوماً بعد قيامته ، حتى أن قيامته الجسدية تصبح حقيقة لاشك فيها ولا خلاف عليها. فهو لم يشاهد في بزوغ الفجر أو في عتمة الليل فقط ، ولكن - ولمرات عديدة - في وضح النهار أيضا . وكان جسده مرئياً وملموساً تماماً كما كان من قبل.

ويسوع المسيح نفسه تحدَّي الظن بأن جسده المقام كان روحياً صرفاً ، إذ نقرأ في (لوقا 24 : 37) أن التلاميذ " جزعوا وخافوا ، وظنوا أنهم نظروا روحاً. فقال لهم " ما بالكم مضطربين ؟ ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم ؟ انظروا يديَّ ورجليَّ إني أنا هو ! جُسُّوني وانظروا ، فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي " .
وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه . وبينما هم غير مصدِّقين من الفرح ، وهم متعجِّبون ، قال لهم : أعندكم ههنا طعام ؟ " فناولوه جزءاً من سمك مشوي ، وشيئاً من شهد عسل . فأخذ وأكل قدامهم " .

ومن معرفتنا عن طبيعة جسد القيامة ، فلم يكن المسيح بحاجة لأن يأكل طعاماً . وكان غرضه من ذلك هو أن يقنع تلاميذه المتشككين والمتسائلين ، أنه هو هو ذات الإنسان بعد قيامته كما كان قبلا .

ويبقى البرهان الأخير على أن جسد الرب يسوع المقام هو ذاته الذي مات ، في حقيقة وجود علامات الصلب فيه (يوحنا 20 : 27) . ومع ذلك فقد حمل في جسده خصائص معَّينة ليست لأجسادنا نحن أو لجسده قبل موته . لقد كان له خصائص جديدة فمثلا ، يحكي البشيرون أن ربنا اجتاز خلال ثقل أربطة الأكفان ، وخلال القبر المنحوت في الصخر (يوحنا 20 : 5 - 8 ، متى 28 : 1 - 2) . وأن دحرجة الحجر عن باب القبر حدثت بعد ترك المسيح له ! فلم يكن الغرض من ذلك إتاحة الفرصة كي يخرج المسيح ، بل لكي يدخل التلاميذ إلى داخل القبر! أيضا – وبالتأكيد - إجتاز ربنا خلال الأبواب المغلَّقة لكي يزور تلاميذه (يوحنا 20: 19 ، 26) . فقد حدث تغيير واضح في جسده حتى أنه مع سهولة التعرف عليه ، أصبح من الممكن أن يصبح غير مرئي ، لو أراد ذلك ، وأصبحت له القدرة على الظهور أو الاختفاء الفجائي بصورة مذهلة (انظر لوقا 24 : 31 ، 36 ، يوحنا 20 : 13و 21 : 4 ، 12) .

كيف نقول إذن إن ربنا يسوع قام بنفس جسده الذي مات به ، ونقول - في ذات الوقت - إنه جسد مختلف ؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقول إن قيامة المسيح لم تشتمل

فقط على رجوعه للحياة الثانية . لم تكن قيامته مجرد إعادة اتحاد جسده وروحه البشريين . فلو كان ذلك هو كل ما حدث في قيامته ، لما قيل عنه أنه " باكورة الراقدين " (1كورنثوس 15 : 20) ، ولا صار " بكر من الأموات " (كولوسي 1 : 18 ، رؤيا 1 : 5) ، إذ أن كثيرين قبله عادوا إلى الحياة مرة أخرى . ولكن المسيح استحق هذه الألقاب لأن فيه استردت الطبيعة البشرية - الجسد والنفس معاً - كمالها وقوتها الأصلية ، بل أنها حلقت لآفاق أسمى وأعلى . ومع أن جسده المقام لم يكن بأي حال ، جسماً أثيرياً غير مادي ، إلا أنه كان قادراً على إجتياز مجالات العالم الروحي غير المنظور . كان أداة كاملة للروح . ومع بقائه إنساناً بالتمام ، إلا أن ربنا لم يكن مقيَّدا بحالة اتضاعه السابقة . وكانت الحياة الطبيعية لربنا بعد قيامته هي هذه الحياة السماوية ، غير المنظورة للعيون البشرية، بجسده المهيأ لهذه الحالة. كانت ظهوراته المتكررة تفضُّلاً كريماً منه لأجلنا ، لكي يعطينا اليقين تماماً أن ذاك الإنسان الذي مات هو الآن حي إلى الأبد، ولا يزال إنسانا ، ولكنه قادر بجسده وروحه معاً أن يتحرك في مجالات أعظم وأمجد. فلم يعد مقيداً بالأرض بعد .

وبهذا أوضح ما ستكون عليه حالة المفديين من البشر في الأبدية ، وكيف أنها ستختلف تماماً عما افترضه فلاسفة اليونان من حالة التجرد من الجسد . ففي الأبدية ، لن نكون أرواحا بلا أجساد ، بل ستكون لنا أجساد ولكن ممجدَّة!

**** صعد إنساناً :***

استمر ربنا يسوع في إظهار نفسه مدة أربعين يوما لتلاميذه ليبرهن لهم بالدليل القاطع أنه حي . " أراهم أيضا نفسه حياً ببراهين كثيرة ، بعد ما تألَّم ، وهو يظهر لهم أربعين يوماً (أعمال 1 : 3) . وقد كانوا " بطيئي القلوب في الإيمان " (لوقا 24 : 25) ، ولم يكن من السهل اقتناعهم بأن من يرونه الآن حياً بينهم هو ذاته المسيح الذي مات . ولكنهم على مدى ما يقرب من ستة أسابيع متصلة تلقُّوا أقوى البراهين الممكنة ، والتي كانت كافية تماماً لاقناعهم، حتى لم يعد أحدهم يشك ثانيةً في صدق هذه الحقيقة ، إلى الحد الذي فيه دفع معظمهم حياته ثمناً لشهادته الشجاعة عن قيامة المسيح ، إذ أنهم لم يستطيعوا إنكار ما رأوه واختبروه. فالرجل الذي عاش ومات أصبح حيّاً ثانيةً .

إنه كان ذات الرجل الذي رأوه يترك الأرض بطريقة متفقة تماماً مع انجازاته المعجزية في حياته وأعماله . فالرجل الذي مات كان هو ذاته الذي قام ، وهو أيضا الذي صعد . لم يكن رحيله النهائي عنهم مجرد اختفاء عن انظارهم ، كما حدث في عمواس . فلو كان هذا ما حدث ، ما كان ممكناً أن يتيقنوا من عودته ثانيةً . لكن في هذه المرة " ارتفع وهم ينظرون ، وأخذته سحابة عن أعينهم.. كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق .. " (أعمال 1 : 9 ، 10) .

لم يكن ربنا بحاجة إلى أن " يرتفع " كي يرجع لأبيه ، ولكنه اختار هذه الطريقة لرحيله كي يقنعهم ألا يتوقعوا ظهوره لهم مرة أخرى . فهذه الحادثة كانت حقيقية وهادفة ، لكنها كانت رمزية أيضا ، فأية طريقة أخرى لرحيله لم تكن لتترك الانطباع الصحيح . لقد كان راجعاً إلى السماء التي منها أتى لكنه كان راجعاً كإنسان !

ظل المسيح المتجسد المقام يتحادث ويتواصل معهم مدة أربعين يوماً . انه هو الرب الصاعد الآن أمام أعينهم . كل ما أعِدَّ حول هذه الحادثة أُعِدّ بدقة كي يؤكّد لهم أنه كان إنسانا أثناء صعوده كما كان قبلاً . فما رنَّ في آذانهم بالتعليم النهائي كان هو صوتاً بشرياً ، واليدان اللتان امدّدتا لتباركهم إنما كانت يدين بشريتين (لوقا 24 : 50) . وكان جسداً بشرياً ذاك الذي صعد من البقعة التي قادهم إليها قبل قليل . وفيما كانوا واقفين يشخصون إلى السماء ، حجبته سحابة عن أنظارهم ، وظهر لهم ملاكان ، يتكلمان عن سيدهم - الصاعد إلى السماء وغير المنظور لهم الآن - مستخدمين اسمه البشري (إعمال 1 : 11). لقد قيل لهم إن الرب الذي تركهم ساعتها هو ذاته سوف يأتي ثانية يوما . وتركوا جميعاً جبل الزيتون ، وكل منهم على يقين أن هناك إنساناً في السماء الآن .

كان الصعود صعوداً مرئياً لشخص الوسيط بطبيعته البشرية ، من الأرض إلى السماء " يسوع الناصري رجل ... ارتفع بيمين الله " (اعمال 2 : 22، 33) . كان انتقالاً ، من مكان إلى آخر . ولابد لنا أن نشير هنا أن الصعود تضَّمن تغييراً إضافياً في الطبيعة البشرية للمسيح ، تماماً كما فعلت قيامته من قبل، فلم تؤثر أي من القيامة أو الصعود

بالسلب على طبيعته البشرية . ولكن تحولت الآن طبيعته البشرية إلى ملء المجد السماوي ، وتلاءمت تماماً للحياة في السماء . إنه هو يسوع نفسه ، إنسان كما كان قبلاً ، ولكنه ممجَّد الآن في أسمى درجات المجد . فالمجد الذي كان له على الأرض، لم يكن ذات المجد الذي كان له مع الآب قبل كينونة العالم . لقد عاد ذاك الذي هو الآن إنسان ، عاد " فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة ، وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا " (أفسس1 : 21) .

**** رئيس كهنتنا الأعظم :***

يحب المؤمن أن يتأمل في عظمة الرب يسوع المسيح . وحين كان بيننا أخبر أعداءه أنه " من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة " (متى 26: 64) . ومن العجيب أن تعرف أن قائل هذه الكلمات له الآن هذه المكانة المجيدة ، التي بها رآه كل من استفانوس وبولس (أعمال 7 : 56 ، 9 : 4 - 6)، وهذا ما سر الرسل أن يعظوا عنه ؛ (أعمال 2 : 33 - 36 ، 5 : 31)؛ وهذا ما وصف به في الرسائل دائماً (رومية 14 : 9 ، فيلبي 2 : 9 ، عبرانيين 2 : 7 ، 8 ، 1بطرس 3 : 22) . وبهذا المجد نراه في السفر الأخير من الكتاب المقدس (رؤيا 3 : 21 ، 22 : 1) . فالإنسان الذي نزل إلى أقسام الأرض السفلى ، هو نفس الإنسان الذي " بعدما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة ، جلس إلى الأبد عن يمين الله" (عبرانيين 10 : 12) .

ولا يجب أن نفهم عبارة " عن يمين الله " بمعناها الحرفي ، إذ أنها أستخدمت فقط كي تستطيع عقولنا المحدودة المتواضعة إدراك حق عظيم وعميق . فتأتي هذه العبارة - بما لا يترك مكانا للشك - من (مزمور 110 : 1) " اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك " . لقد كان الجلوس عن يمين الملك علامة من علامات الكرامة والعظمة (1ملوك 2 : 19) ، لكنها علامة تعني المزيد حين يكون المقصود بها هو يسوع المسيح . إنها تعني أن المسيح – كوسيط - يسود نيابة عن أبيه على العالم والكنيسة . لقد فعل ذلك دائماً كابن الله الأزلي ، ولكنه تعين جهاراً لتلك المكانة بعد صعوده كإنسان ، أو بأكثر تحديداً كالله - الإنسان .

ولا تشير عبارة " الجلوس عن يمين الله " إلى أن حياة الرب الذي صعد إلى السماء هي حياة الراحة . فلا يجب أن نظن أن جلوسه هذا مجرد مستقبل سلبي للسلطان والقوة الإلهيتين ، للجلال والمجد والعظمة ، لكنه منشغل تماماً بعمله كوسيط من قبل أبيه .

ولا يتطرق هذا الكتاب إلى عمل المسيح ، ولكنه يبحث عن شخصه . ومع ذلك ، فمن الأهمية بمكان أن نلاحظ أنه ما كان له أن يتمم العمل الذي يقوم به الآن ما لم يكن هو بما هو عليه (who he is) . وهذا يتفق تماما مع عمله الحالي كرئيس كهنة . فلو لم يظل الرب يسوع المسيح إنسانا حتى الآن ما تسنى له أن يكون رئيس كهنتنا العظيم .

وعندما نقول إن المسيح هو رئيس كهنتنا ، فنحن نعني أنه يقدم ذبيحته الكاملة للآب باستمرار ، كأساس كاف لغفران الله الممنوح للخطاة ، وكأساس لقبولنا المستمر أمام عرش الله ، وكأساس لاستجابة صلواتنا وتقدير خدمتنا . ولو لم يكن المسيح إنسانا لما استطاع أن يتكلم عنا أمام الله . والحقيقة التي تجلب لنا تعزية دائمة هي أنه " يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح " (1تيموثاوس 2 : 5) .

لكن كيف يمكن لوسيطنا أن يضمن قبولنا لدى الله إن لم يكن هو الله ذاته؟ وكيف يمكن أن يمثلنا أمام الله بصدق إن لم يكن إنساناً أيضا ؟ وهذه النقطة الأخيرة لا تعالج مسألة منطقية فحسب ، ولكنها مطلب لاهوتي ، فمن يكلم الله نيابة عن الإنسان لابد أن يكون " مأخوذاً من الناس " (انظر عبرانيين 5 : 1 ، خروج 28 : 9 ، 12 ، 21 ، 29) . لابد له أن يرتبط بهؤلاء الذين يمثلهم بأربطة البشرية . فلا يوجد طريق أخر به يكون " قادراً أن يترفق بالجهال والضالين " (عبرانيين 5 : 2) . ولكونه بلا خطية بخلاف كل الكهنة البشريين الآخرين ، لذلك تتهلل الأسفار المقدسة لأن كل المتطلبات الأساسية لرئاسة الكهنوت مستوفاة في شخص ربنا يسوع المسيح (عبرانيين 5: 1 -9). وقد بنى لاهوت خدمة المسيح كرئيس كهنة ، كما جاء في الرسالة إلى العبرانيين ، على أساس أن المسيح لا يزال إنسانا .

عندما نجرب ، فهو قادر أن يسندنا ويساعدنا ، لأنه يعلم تماماً حقيقة ما نجتاز به . إنه يفهم مشاعرنا البشرية ويرثي لضعفاتنا لأنه ما من تجربة نجتازها في حياتنا إلا وقد سبقنا هو إليها - باستثناء تجربة واحدة فقط ألا وهي أنه لم يستسلم قط لتجربة الوقوع في الخطية . هو قادر أن يتعامل برفق وأن يعطينا المعونة التي نحتاجها (عبرانيين 2 : 14 - 17، 4 : 14 - 16). فلا يستند حنانه على مجرد أنه " يتذكر " ماذا يعني أن تكون إنسانا ، إذ أنه لا يزال إنسانا حتى اليوم " يسوع المسيح .. هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد " (عبرانيين 13 : 8) - هو الإنسان الذي مات وقام و " هو حي في كل حين ليشفع (فينا) " (عبرانيين 7 : 25) .

**** هو إنسان في مجيئه :***

يباشر الإنسان يسوع المسيح عمله كرئيس كهنة في السماء وبعيداً عن أعيننا – ولكنه لن يظل مخفيا عن أعيننا ، فالله في النهاية سوف " يرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبلاً . الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر " (أعمال 3 : 2، 21). حينئذ يأتي " إستعلان الرب يسوع المسيح من السماء مع ملائكة قوته " (2تسالونيكي 1 : 7) . " هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض . نعم آمين " (رؤيا 1 : 7) .

سوف يكون مجيء المسيح الثاني أعظم في المجد من صعوده بما لا يقاس . فالصعود لم يره سوى نفر قليل من الناس ، لكن مجيئه الثاني ستشاهده كل البشرية - وفي صعوده لم يكن سوى ملاكين على جبل الزيتون ، لكن في مجيئه الثاني سترافقه كل ملائكة السماء . مع ذلك أيضا ففي مجيئه ثانية سوف يحدث عكس ما حدث في صعوده . فبدلاً من أن يرتفع إلى أعلى " الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء " (1 تسالونيكي 4 : 16). وبدلاً من أن تحجبه سحابة عن الأعين " كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان " (متى 24: 27) . سيكون المجيء هو التحقيق التام للوعد الملائكي القائل " إن يسوع هذا

الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء " (أعمال 1 : 11) .

يسوع نفسه ! الرب ذاته ! واضح تماماً أن المجيء سيكون عودة ذات الشخص الذي صعد إلى السماء منذ قرابة ألفي عام . هو الله - الإنسان الذي وعد قائلا " آتي أيضاً " (يوحنا 14 : 3) و " ها أنا آتي سريعا ! " (رؤيا 22 : 7) ، وسيفي بوعده . عند صعوده توخت الملائكة الدقة (في استخدام اسمه البشري) عندما تحدثت عن مجيئه ، وكذلك بولس في (2تسالونيكي 1 : 7) المذكورة سابقاً سيكون مجيئه بحق هو " يوم الرب " (2بطرس 3 : 12) ، كما أنه سيكون " مجيء ابن الإنسان " (متى 24 : 37) . فالذي تركنا إلى السماء كان إنساناً ، وهو إنسان أيضا ذاك الجالس عن يمين الله ، وسيأتي كإنسان ، المسيح الذي لا يعتريه أي تغيير .

وقد اهتم العهد الجديد بإبراز هذه النقطة وتأكيدها ، فمجيئه سوف يكون بجسده وستراه كل عين . وفي حديثه عن هذه الحادثة البالغة الأهمية ، يتكلم الكتاب المقدس عن " جسد مجده " (فيلبي 3 : 21) ، " الرب نفسه بهتاف " (1تسالونيكي 4 : 16) ، ويذكرنا بأننا سوف " نكون مثله لأننا سنراه كما هو " (1يوحنا 3 : 2) . سوف " يظهر " (كولوسي 3 : 4 ، عبرانيين 9 : 28) في ذلك اليوم . وأي مجد هذا الذي سوف يظهر . إنه " مجد الله العظيم " (تيطس 2 : 13) عند " استعلان الرب يسوع من السماء (2تسالونيكي 1 : 7) " وستنظره كل عين " (رؤيا 1 : 7) . ولا يذكر العهد الجديد أن المجيء سيكون روحيا ، أو غير منظور - فالرب يسوع المسيح الذي ترك عالمنا سيأتي ثانية إلى الأرض في جسد منظور لكل عين .

وبمجرد مجيئه ثانية سوف يفي ربنا بالوعد المكتوب في (يوحنا5 : 28 ، 29) " لا تتعجبوا من هذا . فانه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيآت إلى قيامة الدينونة " . قيامة الجنس البشري هذه تعطي برهاناً آخر على استمرارية طبيعة المسيح البشرية . ويوضح العهد الجديد أننا سنقوم بذات الأجساد التي كانت لنا وقت موتنا ، إلا أن هذه الأجساد سوف

تتغير (1كورنثوس15 : 51 ، 52 ، فيلبي 3 : 21) . وحيث أن أجساد المؤمنين هي أعضاء المسيح ، ومملوكة له ، لذلك فان قيامتها سوف تماثل تماماً قيامته هو، وقد درسنا فيما سبق ماذا يعني هذا بالنسبة له . إنه " سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن الرب يخضع لنفسه كل شيء " (فيلبي 3 : 21) . هذه الكلمات تصبح بغير ذات معنى لو لم يظل الرب نفسه إنسانا في قيامته .

ويخبرنا الكتاب أنه بعد هذا ، فإننا جميعنا - سواء المؤمنين المقامين أو أولئك المؤمنين الذين سيكونون على قيد الحياة عند مجيء الرب - " سنخطف جميعاً .. في السحب لملاقاة الرب في الهواء " (1تسالونيكي 4 : 17) . سيجتمع المؤمنون جميعاً بربهم بأجسادهم . وهو نفسه لن يوجد في كل مكان ، بل في مكان ما لكي يجتمع بالجسد مع شعبه ، ماذا يعني كل ذلك إلا أنه مازال يحتفظ بالطبيعة البشرية ، وأنه بهذه الطبيعة لا يمكن أن يوجد في وقت ما إلا في مكان واحد ؟ سيظل ربنا إنساناً حتى في اليوم الأخير .

وبعد القيامة ، سيدين العالم كإنسان . فابن الإنسان هو الذي سيميز الشعوب بعضهم من بعض ، كما يميز الراعي الخراف من الجداء ، وذلك عندما تجتمع أمامه كل الشعوب (انظر متى 25 : 31 ،32) . إنه ذات الإنسان الذي أقامه الله من الموت " لأنه أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع إيماناً إذ أقامه من الأموات " (أعمال 17 : 31 ، انظر يوحنا 5 : 22 ، أعمال 10 : 42 ، 2تيموثاوس 4 : 1) . وامتياز دينونة العالم - في جوهره - هو للمسيح الإله ، ولكنه أيضا وهب له - كإنسان - كمجازاة له لطاعته حتى الموت موت الصليب ، وكجانب من جوانب تمجيده وتعظيمه (يوحنا5 : 27 ، فيلبي 2 : 9 ، 10) . وهذا أيضا سر ليس لنا إلا أن نسلم به ، إذ أنه فوق إدراكنا . وسيصل تمجيد الإنسان يسوع المسيح إلى أوج عظمته في اليوم الأخير ، عندما " تجثو ليسوع (من يحمل الاسم البشري) كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض . ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب " (فيلبي 2 : 10 ، 11) .

سيظل الرب يسوع المسيح إنسانا . فعندما اتخذ لنفسه طبيعتنا البشرية في أحشاء مريم العذراء ، اتخذ هذه الطبيعة للأبد . فهو لا يستطيع أن ينحي جانباً طبيعته البشرية دون أن يتخلى عن اسمه " يسوع " ودون أن يكف عن ان يكون " ابن الإنسان " . لكنه منذ قيامته ، لم يعد مثلنا ، في الوقت الحالي مقيداً بمحدودية الحياة البشرية على الأرض ، ومع ذلك لم يتخل عن الصفات البشرية الأساسية . فلو كان في استطاعتنا إماطة اللثام - ولو قليلا - لنلمح البعد السماوي ، لكنا قد هتفنا مع استفانوس الذي قال " ها أنا أنظر السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله " (أعمال7 : 56) ، إذ هكذا سيكون المشهد دائماً .